في الدنيا بالما فيستسقون فيعطشهم الى سنة ثم
يسقون من عين انية لا هنيئة ولا مريئة فلما
ادنوه من وجوههم سلخ وجوه جلودهم وشواها
فاذا وصل بطونهم قطعها فذلك قوله تعالى وسقوا
ماء حميما فقطع امعاءهم قال بعض المفسرين فلما
نزلت هذه الاية قال المشركون ان ابلنا لتسمن
على الضريع وكذبوا في ذلك فان الابل انما ترعاه
ما دام رطبا ويسمى شبرقا فاذا يبس لا ياكله
شي قال ذويب تضف جمارا
عن الشبرق الريان حتى اذا ذوي
وصار ضريعا بان عنه النحايص والنحوص من
الاناث التي لا لبن لها فلما قالوا ذلك انزل
الله تعالى تكذيبا لهم لا يسمن ولا يغني اي يكفي
كفاية مبتداة من جوع فلا يحفظ الصحة
ولا يمنع الهزال فنفي السمن والشبع عنه وعلى
تقدير ان يصدقوا فيكون المعنى ان طعامكم
من ضريع ليس من جنس ضريعكم انما هو
ضريع غير مسمن ولا مغني من جوع فان قيل
كيف قيل ليس لهم طعام الا من ضريع وفي
الحاقة ولا طعام الا من غسلين اجيب
بان العذاب الوان والمعذبون طبقات فمنهم

الكلمة

٢١٤

الكلمة الضريع لكل باب منهم جزء مقسوم ولما ذكر تعالى
وعيد الكفار اتبعه بشرح احوال المومنين فقال
تعالى وجوه يومئذ اي يوم تغشى الناس ووصفها
بصفات الاولى قوله تعالى ناعمة اي ذات بهجة
وحسن كقوله تعالى تعرف في وجوههم نضرة النعيم
او متنعمة قال مقاتل في نعمة وكرامة الصفة
الثانية قوله تعالى لسعيها اي في الاخرة بثواب
سعيها حين رات ما ادخر الله من الكرامة الصفة
الثالثة قوله تعالى في جنة ثم وصف الجنة
بصفات الاولى قوله تعالى عالية اي علية
المحل والقدر الصفة الثانية قوله تعالى لا يسمع
فيها لاغية قرا بالتا الفوقية نافع مضمومة لاغية
بالرفع لقيامها مقام الفاعل والباقون بالتاء
الفوقية مفتوحة لاغية بالنصب فيجوز ان
تكون التا للخطاب اي لا تسمع انت وان تكون
للتانيث اي لا تسمع الوجوه واللغو قال ابن عباس
الكذب والبهتان والكفر بالله تعالى وقال قتادة
لا باطل ولا اثم وقال الحسن هو الشتم وقال الفرا
الحلف الكاذب والاولى ما قيل لا يسمع في كلامهم
كلمة ذات لغو لانما يتكلمون بالحكمة وحمد الله
تعالى على ما رزقهم من النعيم الدائم وهذا

الدنيا بالاعمال الصالحة
راضية اي في ...